امنوا ان تنصروا الله تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم فى القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
كما فى تفسير القاضى الاية من سورة القتال ويسمى سورة محمد ايضا
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اى تتقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم
الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفى التقديم رأسا او لا تتقدموا
مقدمة الجيش لمتقدميهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرء
لا تقدموا من القدوم بين يدى الله ورسوله مستعار مما بين الجهتين
المسامتين ليدى الانسان تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا
قبل ان يحكما به وقيل المراد بين يدى رسول الله وذكر الله تعظيم له
واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله كذا فى القاضى وعن الحسن ان
اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله ان يعيدوا
ذبحا اخر كذا فى المدارك واتقوا الله فى التقديم او مخالفة الحكم ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض
من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه
باسمه وكنيته كما تخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبى والرسول
وتكرير

النداء للاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة فى الايقاظ والدلالة
على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة
ان تحبط فيكون علة للنهى او لان تحبط على ان النهى عن الفعل
المعلل باعتبار التأدية لان فى الجهر والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر
المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد
روى ان ثابت بن قيس كان فى اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت
اليك هذه الاية وانى رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملى
قد حبط فقال عم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير
وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة كذا فى القاضى
فعلى هذا يمكن ان يقال النهى الوارد فى هذه الاية مخصوص بمن
كان فى زمان حيوته عم ويشعر قوله تعالى فوق صوت النبى فلا يكون
ذكر هذه الاية مناسبا لما وعد المص ذكره فى هذا الباب وهو النصيحة
على سبيل العموم الا ان يقال ان الاعتقاد بحرمة رفع الصوت واجب
على من كان فى زمان حيوته عم او بعد وفاته فيكون عموم هذه
الحيثية والاولى بعد ذكر هذه الاية ذكر قوله تعالى ان الذين يغضون
شموله على كيفية زيادة روضة المقدسة بعد وفاته على ما ذكره

Copyright © King Saud University